الـــــــصراط وفـــــق العـــــدالـــــة الإلهية

Asst. Dr. Mohamed Masaoud Yahya Kahla[1]

محمد مسعود يحي كُحله

High Institute of Engineering Technologies, Tripoli

wazniwazni73@gmail.com

المعهد العالي للتقنيات الهندسية طرابلس

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

وبعد:

يعمل المسلم بتلاوتها في كل ركعة من الصلاة في قوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) راجياً من الله الاستجابة, والصراط المستقيم هو الطريق المستقيم الذي ارتضاه الله للبشرية والذي جاء فيه بيان وتفصيل كل شيء للإنسان فلم يترك الإنسان في غمار الحياة الدنيا وحيداً وإنما جاء منهجا شاملا واسعا دقيقا لكل حركة وسكون للإنسان في هذه الحياة فالطرق والسبل في هذه الحياة كثيرة ولكنها ليست آمنة ولا صحيحة فالطريق الصالح الواضح هو صراط الله المستقيم والهدف والغاية من اتباع هذا الطريق. جاءت هذه الدراسة لأجل بيان المقاصد العقدية من الإيمان بالصراط الذي ينصبه تعالى للعباد على متن جهنم، فكانت مؤلفة من مقدمة ومطالب أربعة، وكما يأتي:

المطلب الأول: مقاصد التمييز بين مراتب الناس وفق العدالة الإلهية، فالمارون عليه مختلفون، فمنهم سالم بعمله ناج من الوقوع في النار، ومنهم غير السالم، فيسقط في نار جهنم، وجميعهم متفاوتون في مراتبهم بما يتوافق وعدالة الله تعالى وما قدموه لأنفسهم من أعمال.

المطلب الثاني: مقاصد الرحمة الإلهية في إكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته على الصراط وتجسيد استقامتهم؛ إذ يكون صلى الله عليه وآله هو وأمته أول من يجيزه برحمة الله تعالى وتفضله، فضلاً عن تجسيد استقامة الخلق على الطريق الحق الذي يرتضيه تعالى لهم.

المطلب الثالث: مقاصد تربية المؤمنين على صالح الأعمال في الحياة الدنيا، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله التنبيه إليها، والتي من شأنها أن تنفس أو تقلل من شدائد هذه الكرب والأهوال على من قام بها بنفس طيبة مبتغياً رضا الله تعالى.

أثر الصراط على سلوك المسلم:

المطلب الأول: تعريف السلوك لغة (سلك) الشيء في الشيء (فانسلك) أي أدخله فيه فدخل وبابه نصر [1] (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) [2].

وفي لسان العرب لابن منظور السلوك : مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً سلكه وغيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه [3] . وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي سلك : المكان سلكاً وسلوكاً وسلكه غيره وفيه, وأسلكه إياه, وفيه وعليه ويده في الجَيْب وأسلكها، أدخلها فيه والملكة

بالكسر الخيط يخاطبه، وَالسُّلْكَي, الأمر المستقيم [4] .

(سلك) السين واللام والكاف أصل يَدُلُّ على نفوذ شيء في شيء يقال سلكت [5] الطريق .

المطلب الثاني : السلوك اصطلاحاً

السلوك هو تهذيب الاخلاق والأعمال والمعارف وذلك بالاشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه سبحانه [6] .

السلوك : بمعنى (دخل) لازم وبمعنى (أدخل) متعد نحو (أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) (فَاسْلُكْ فِيهَا) [7]) والسلوك هو سيرة الانسان ومذهبه واتجاهه, يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك [8].

والذي أراه أن السلوك هو كل نشاط يقوم به الفرد سواء كان ظاهرياً وباطنياً يؤثر تصرفاته الفرد وانفعالاته.

الكلمات الدلالية: الطريق الي الجنة، العدالة الإلهية، الرحمة الإلهية الصراط، مقاصد الصراط

Abstract

The Muslim should recite it in every rak'ah of prayer in the Almighty's saying (Guide us to the straight path), hoping for God's response. The straight path is the straight path that God has chosen for mankind, in which everything has been explained and detailed for man. He did not leave man alone in the midst of this worldly life, but rather came as a comprehensive approach. Broad and accurate for every movement and rest of a person in this life. The paths and paths in this life are many, but they are neither safe nor correct. The clear, righteous path is the straight path of God, and the goal and purpose of following this path. This study came in order to clarify the doctrinal objectives of belief in the path that God Almighty establishes for His servants on the board of Hell. It was composed of an introduction and four demands, as follows:

The first requirement: The purposes of distinguishing between the ranks of people according to divine justice. Those who pass by are different. Some of them are safe by their deeds and will be saved from falling into Hell, and some of them are not safe and will fall into the fire of Hell. They all differ in their ranks in accordance with the justice of God Almighty and the deeds they have done for themselves.

The second requirement: The purposes of divine mercy in honoring the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace, and his nation on the path and embodying their integrity. As he and his nation, may God's prayers and peace be upon

him and his family, will be the first to be rewarded by the mercy and favor of God Almighty, in addition to embodying the uprightness of creation on the true path that God Almighty is pleased with for them.

The third requirement: The objectives of raising believers to do good deeds in this worldly life, according to what was reported from the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. Its deed is to draw attention to it, which will relieve or reduce the severity of these anguish and horrors for the one who does it with a good soul, seeking the pleasure of God Almighty.

The effect of the Sirat on the behavior of the Muslim:

The first requirement: Definition of behavior in the language of (he took) a thing in a thing (so he took it) meaning he brought it into it and he entered and its door was victory [1] (Thus have We caused it to move into the hearts of the criminals) [2]. A path and a path that he took and other things and in it and I take it in it and in it and upon it [3]. And in Al-Qamoom Al-Muheet by Al-Fayrouzabadi, "Salak" means: the place, by path and path, and someone else took it, and in it, and I put it in it, and in it, and on it, and his hand is in the pocket and I take it, I put it in it, and the queen

with the break, the thread speaks to him, and as-Sulki, the straight command [4]. The influence of something on something is said to have taken [5] the path.

The second requirement: Behavior in terminology.

Behavior is the refinement of morals, deeds, and knowledge, by preoccupying oneself with building the outward and the inward, and the servant in all of that is busy with himself from his Lord, Glory be to Him [6]. (So, walk therein) [7]) and behavior is a person's conduct, doctrine, and direction. It is said that so-and-so has good behavior or bad behavior [8].

What I see is that behavior is every activity carried out by an individual, whether it is outward or inward, whose actions and emotions affect the individual.

Tags: The Way to Paradise, Divine Justice, Divine Mercy the Path, The Purposes of the Path

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين اجمعين .

فإن العبور على الصراط من المواقف المهمة التي يتعرض لها العباد ضمن أحداث يوم القيامة، فبعد أن يرى الخلق مقادير أعمالهم وأوزانها، والتي يعلمون من خلالها درجاتهم والجزاء الذي يستحقونه عليها، ينصب تعالى لهم الصراط على متن جهنم، والذي يختلف سيرهم عليه حسب ما قدموه من أعمال، فالذي يمر عليه كالبرق، والذي يزحف زحفاً، فضلاً عن الساقط في جهنم في أول مروره.

حتى تتكون لدينا إشكالية متكونة من تساؤلات عدة، من أهمها :

1. هل يستقيم ما جاء في الصراط مع العدالة والرحمة الإلهية، ومع التكليف في الآخرة لما نجده في الصراط وصفاته وأهواله ، كيف لمن اتقى الله تعالى، أو من لم يرتكب من الذنوب ما يجعله مستحقاً لهذا التهويل، فضلاً عن أنبياء الله تعالى ورسله!؟ .
2. هل للإيمان بالصراط من أثر في سلوك المؤمن واستقامته، وهل له من تأثير فيمن تلوث بالمعاصي والذنوب إن لم يستطع التوبة فترة حياته؟ وبناء على هذه الإشكالية وتساؤلاتها، فقد جاء هذا البحث من أجل الإجابة عليها بدراسة مختصرة فيه بعنوان (الصراط وفق العدالة الالهية).

وبناء على ذلك فقد رأينا بأنه يمكن تصنيفه إلى مقاصد أربعة، هي:

المقصد الأول : مقاصد التمييز بين مراتب الناس وفق العدالة الإلهية.

المقصد الثاني : مقاصد الرحمة الإلهية في إكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته على الصراط.

المقصد الثالث: مقاصد تربية المؤمنين على صالح الأعمال في الحياة الدنيا.

وقد خصصنا كل مقصد منها بمطلب خاص، وقدمنا لذلك بتمهيد في مفهوم الصراط وصفته، مع بيان حكمه وعلاقته بالتكليف في الآخرة.

أولاً: الصراط في اللغة المطلب التمهيدي: التعريف بالصراط وحكمه جاء في لسان العرب لابن منظور : الصراط، والسراط والزراط: الطريق [3]، وقرى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) بالصاد ، وقد تُقرأ بالسين [11] ، على أن أصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخرجها [12]. وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي [13] (ت (180 هـ): (سَرْطَ ومنه الاسترط، وهو سرعة الابتلاع من غير مضغ)[10] .

وأشار ابن منظور الى أنها بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وعامة العرب تجعلها سيناً، وقيل إنما قيل للطريق الواضح صراط لأنه كأنه يَسْتَرِطُ المارة؛ لكثرة سلوكهم لأحبه [15].

ثانياً : الصراط اصطلاحاً فيه) [17] . يذكر أبو البقاء الكفوي (ت) 1094هـ): الصراط من السبيل: ما لا إلتواء ولا إعوجاج وورد في الاصطلاح الشرعي انه جسر على جهنم إذا انتهى الناس بعد مفارقتهم الموقف الى الظلمة التي دون الصراط) [18].

وعرفه الشيخ المفيد (ت 413هـ) بأنه جسر بين الجنة والنار تثبت عليه أقدام المؤمنين وتزل عنه أقدام الكفار إلى النار) [19].

وعرفه التفتازاني (ت 743هـ) بأنه جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر وأحد من السيف، يعبره أهل الجنة وتزل به أقدام أهل النار).

ويتبين من ذلك أنه جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، وإذا توافوا اليه قيل للملائكة: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) [21] [20].

ثالثاً : صفات الصراط وحكم الايمان به

1. الصراط زلق، أي أن كل من يمر عليه يمكن أن يزلق ليسقط في جهنم، وهو ما وصفه به صلى الله عليه وآله بقوله: (دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فِيهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلالِيبُ، وَحَسَكٌ، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ) [23] ، قال النووي [24] (ت (676 هـ) في (دخ): (أي زلق تزل به الأقدام) [25] ، أما دخضّ فمن مدحضة من دحضت رجله دحضاً زلقت، ودحضت الشمس عند كبد السماء : زالت ودحضت حجته بطلت أما مزلة من زلت الأقدام سقطت، بكسر الزاي وفتحها [26] ، ودحض الرجل : زلق (١٩).

2. وله جنبتان أو حافتان، كما في حديث أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ) ، قَالَ: فَيُنْجِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) [28].

قال ابن الأثير : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الْفَرَاشِ في النار) أي تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض، وتقادع القوم : إذا مات بعضهم إثر بعض) [29]. . ولحافتي الصراط كلاليب وخطاطيف وحسك وأشواك السعدان.

وذلك مما ورد أيضاً في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوسٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ) [30] ، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ ؟ قالوا : نعم يا رسول الله، قَالَ صلى الله عليه وآله : (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ) [31].

كما يصف صلى الله عليه وآله هاتين الحافتين وما عليها من قوله صلى الله عليه وآله المتقدم: (دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ).

والكلاليب هي حديدة عقفاء تعلق عليها المعاليق) [32] ، وفي عمدة القاري: (كلاليب: جمع كُلوب بفتح الكاف، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ، وقيل : الكلوب الذي يتناول به الحداد الحديد من النار) [33].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (وخَطَاطِيفُ : جمع خُطاف بالضم، وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء [34].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (حَسَكَ) [35]: بفتحات وهي شوكة صلبة معروفة، والحسك نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم، وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب [36].

ثم يقول فيه صلى الله عليه وآله وسلم : (فيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ)، ويذكر ابن الجوزي (ت 597هـ) في غريب الحديث له ثمر مستدير مشوك الوجه إذا وطئه الإنسان عفر رجله) [37] ، أما تشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها، مع التحرز والتصون، تمثيلاً لهم بما عرفوه في الدنيا وألفوه بالمباشرة [38]. أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا الله) فقال الجوهري : (عظم الشيء عظماً : أي كبر، فتقديره : لا يعلم قدر كبرها إلا الله وعظم الشيء أكثره [39].

والصراط أدق من الشعرة كحد الموس وأحد من السيف: إذ زاد الامام مسلم بعد روايته للحديث في صفة الصراط عن أبي سعيد الخدري بقوله، قال أبو سعيد : بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ) [40].

وأنكر المعتزلة صفته بانه ادق من الشعرة وأحد من السيف [41] ، واستدلوا على ذلك بأدلة عقلية، ذكرها وردودها علماء عدة، كالغزالي في الاقتصاد في الاعتقاد، والجويني في الارشاد والقرطبي في التذكرة، إذ قالوا : من أثبته انه ادق من الشعر وأحد من السيف وعلى تقدير كونه كذلك لا يمكن عقلاً العبور عليه وإن أمكن العبور لا يمكن إلا مع مشقة عظيمة، ففيه تعذيب للمؤمنين، ولا عذاب عليهم يوم القيامة، فعبر عنه بالطريق، قالوا: وإنما قلنا بذلك لأن تلك الدار ليست هي بدار تكليف، حتى يصح إيلام المؤمن وتكليفه المرور على ما هذا سبيله في الدقة والحدة ايضاً، فقد ذكرنا ان الصراط هو الطريق، وما وصفوه ليس من الطريق بسبيل [42]. أما جواب العلماء على ذلك فإن كان هذا السؤال صادراً ممن ينكر قدرة الله تعالى، فإن الكلام حول إثبات قدرته تعالى المطلقة قد فرغ منه في إثبات صفات الله تعالى والأدلة عليها. وان كان هذا السؤال صادراً من معترف بقدرة الله، فإن الجواب يكون بأن المشي على الصراط ليس بأعجب من المشي في الهواء أو على الماء، والله تعالى قادر على خلق قدرة للإنسان على اجتياز الصراط، أو المشي على الماء والهواء ، ولا يخلق في ذات الإنسان هوياً أو سقوطاً الى الاسفل، ولا يخلق في الهواء اعرافاً وخللاً فإذا أمكن هذا في الهواء، فالصراط أثبت من الهواء بكل حال [43].

وبناء على ما جاء في صفات هذا الصراط والمارين عليه، نذكر أهم المقاصد العقدية من الإيمان بهذه العقيدة، ومنها :

المطلب الأول:

مقاصد التمييز بين مراتب الناس بحسب الحكمة والعدالة الإلهية ويتمثل هذا المطلب في حتمية مرور جميع الخلق على الصراط الذي ورد في القرآن الكريم حسب رأي أكثر العلماء [44] فلما جاء في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا [45].

فيقول الطوسي (46) (ت 460 هـ) : (يقول الله تعالى للمكلفين انه ليس منكم أحد إلا وهو يرد جهنم، فان الكناية في قوله تعالى إِلَّا وَارِدُهَا) راجعة إلى جهنم بلا خلاف... لقوله تعالى ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (47)، يعني في جهنم) (48). وقال الطبرسي (49) (ت) (548هـ) (أن ورودها هو الوصول إليها والإشراف عليها لا الدخول فيها ... والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [50] ، ثم يقول : فلم يقل تعالى وندخل الظالمين، وإنما قال (نَذَرُ) ونترك للشيء الذي قد حصل في مكانه)[51] .

لذلك استند أكثر العلماء بورود الجميع من تفاسيرهم للاية الكريمة، فضلاً عما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن ورودهم هو جوازهم على الصراط [52] ، لما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : (يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْعِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَمَرَ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ ، ثُمَّ كَشَدَ الرِّجَالِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِمْ) [53].

لذلك تتجلى العدالة الإلهية فيما ورد من سلوك العباد للصراط يوم القيامة، إذ تختلف سرعة مرورهم عليه باختلاف قوة إيمانهم ويقينهم، ويقول في ذلك السيد الشيرازي (ت 1050هـ): (هذا الصراط يظهر يوم القيامة للأبصار على قدر نور اليقين للمارين عليه الى الآخرة، وبحسب شدة نور يقينهم يكون قوة سلوكهم وسرعة مشيهم عليه، فتتفاوت درجات السعداء بتفاوت نور معرفتهم وقوة يقينهم وإيمانهم؛ لأن التقرب الى الله تعالى لا يمكن إلا بالمعرفة واليقين، والمعارف أنوار ، ولا يسعى المؤمنون الى لقاء الله تعالى إلا بقوة أنوارهم وأنظارهم) [54].

ويؤيد هذا التمايز حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فَيُعْطَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، قَالَ : فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَمِينِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى دُونَ ذَلِكَ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ ذَلِكَ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً، وَيُطْفِئُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمُهُ، وَإِذَا طُفِئَ قَامَ فَيَمُرُّ وَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ، وَالصِّرَاطُ كَحَدِ السَّيْفِ دَحْضُ مَزِلَّةٍ، فَيُقَالُ: انْجُوا عَلَى قَدْرِ نُورِكُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدَ الرَّجُلِ، وَيَرْمُلُ رَمَلا ، فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ، قَالَ : يَجُرُّ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا وَيَجُرُّ رِجْلًا وَيُعَلِّقُ رِجْلًا وَتَضْرِبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ) [55] .

فيؤخذ من ذلك أن المارين على الصراط ثلاثة أصناف كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله هي : فَنَاج مُسَلَّمٌ ، وَمَجْدُوحٌ بِهِ ثُمَّ نَاج ، وَمُحْتَبَسٌ بِهِ مَنْكُوسٌ فِيهَا) [56] ، ومراتب هذه الأصناف بحسب مراتبهم في العقيدة والعمل والمعرفة، فمنهم ناج (مُسَلَّم): بتشديد اللام المفتوحة أي: ينجو من العذاب ولا يناله مكروه من ذلك الباب، (وَمَخْدُوسٌ) أي : ومنهم مجروح (مُرْسَلٌ)، (وَمَكْدُوسٌ)، أي مدفوع فِي نَارِ جَهَنَّمَ : يقال : كدس إذا دفع من ورائه فسقط، وهم الذين لا منجا ولا ملجأ لهم، المقضي بالخلود عليهم [57].

أما توافق هذه الأصناف بمقاصد العدالة الإلهية فإنما هو لتصنيفهم بحسب أعمالهم، وكما سيأتي بيانه:

1. الصنف الأول: الناج بلا خدش.

ويتجلى في هذا الصنف من مقاصد البشارة بالعدالة والرحمة الإلهية بأنوار المؤمنين على الصراط، وقد ذكرهم عليه السلام في أحاديث كثيرة بلفظ (فَنَاج مُسَلَّم) كما في الروايات، والناس من هذا الصنف هم الذين يعطون نوراً عظيماً على الصراط على قدر أعمالهم، فينطلقون عليه بسرعة عظيمة، وإنما هو تجسيد لمقصد العدالة والرحمة الإلهية التي وعد تعالى بها عباده، فقد حدثنا تبارك وتعالى عن مشهد مرور هؤلاء المؤمنين الفائزين الى جنات الله تعالى على الصراط، فقال : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [58].

إذ يخبر الحق تعالى أن المؤمنين والمؤمنات الذين استناروا بهذا الدين العظيم في الدنيا، وعاشوا في ضوئه، يعطون في يوم القيامة نوراً بين أيديهم وبأيمانهم، يكشف لهم الطريق الموصلة إلى جنات النعيم، ويجنبهم العثرات والمزالق في طريق دحض مزلة، إذ يبشرون بما أعده تعالى لهم، فتقول لهم الملائكة (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [58] .

فهذه الآيات الكريمة تصور الأنوار التي يسعد بها المؤمنون بسبب الصفاء والطهارة التي اكتسبوها في الدنيا، إذ وصف تعالى هذا الموقف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه من المؤمنين مقابل انطفاء نور المنافقين بقوله تعالى : (يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [60].

كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جابر رضي الله عنه موقف المؤمنين والمنافقين حينذاك، إذ بين أن الذعر والخوف قد استحوذ على الناس، كلهم يريد النجاة بحشاشة نفسه من الكلاليب، والخطاطيف، فإذا نور المنافقين يطفأ ، ونجاة المؤمنين الصادقين من كل هذا العذاب، فيكون مرورهم بنورهم الذي وهبه تعالى إليهم كالبرق الخاطف الذي يوصلهم الى جنات النعيم، قال صلى الله عليه وآله وسلم : ... ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو

الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَا نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ) [61].

2 - الصنف الثاني: المتوسط بينهما يُصاب ثم ينجو.

ويتجلى في هذا الصنف مقصد العدالة الإلهية أيضاً، فضلاً عن مقاصد التربية والتطهير لتناله الرحمة الإلهية مما يجده في سلوكه الصراط كي يكون أهلاً لدخوله الجنة، فقد ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ مختلفة كقوله في الأحاديث السابقة (مخدوش مكلم) و (مخدوج به وكقوله في رواية أبي هريرة عند البخاري قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ومنهمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنجُو) [62] ، وقوله في رواية أبي هريرة عند مسلم: (ومنهم المجازى حتى يُنجى). فالناس من هذا الصنف هم الذين اجترحوا السيئات واكتسبوا الخطايا، فتخطفهم الكلاليب، فتجرح أجسادهم، ثم ينجون بفضل رحمة الله تعالى، ثم بما قدموه من طاعات في الحياة الدنيا.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مخدوش مكلم) أي: مخموش ممزوق، وهو من الخمش وهو تمزيق الوجه بالأظافير) [63] ، و (مكلم) من الكلم وهو الجرح، و مخدوج به من الخداج وهو النقصان، والمعنى أن كلاليب الصراط تجرحه فتنقص من جسده، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ومنهم المخردل ثم ينجو) (فهو المرمي المصروع ، وقيل : المقطع تقطعه كلاليب الصراط يقال : خردلت اللحم أي فصلت أعضاءه وقطعته) [64]. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : المجازي حتى ينجى المجازى : من الجزاء، والمعنى والله أعلم أن ما يحدث له على الصراط من تقطيع وترويع عظيمين إنما هو جزاء له على أعماله الفاسدة، وعلى تقصيره في حق ربه في حياته الدنيا [65] ، وهو ما يؤيد عدالة الله المطلقة في تطهير الناس من تبعات ذنوبهم وحكمته من هذا التهويل والعذاب عليه. كما أوضح صلى الله عليه وآله وسلم أن هنالك من لا يستطيع السير فيزحف على الصراط زحفاً كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ:

رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا) [13]. كما أنَّ منهم مَن يُسحَب فلا يستطيع حتى الزحف، وهو آخر الناس مروراً على الصراط كما في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم المتقدم، بقوله: (فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ، قَالَ : يَجُرُّ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا وَيَجُرُّ رِجْلًا وَيُعَلِّقُ رِجْلًا وَتَضْرِبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ ، فَيَخْلَصُوا) [68] ، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا) [28].

3- الصنف الثالث: الهالك من أول وهلة.

ويتجلى في هذا الصنف مقصد العدالة الإلهية أيضاً، ففي معصيتهم الله تعالى ظلمهم لأنفسهم بالكفر والجحود والنفاق، وقد ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ مختلفة كقوله في الأحاديث السابقة منكوس فيها، أي مقلوب فيها على رأسه، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وَمِنْهُمْ مُكَرْدَسٌ [29] فِي النَّارِ) ، و (وَمِنْهُمْ مَكْدُوسٌ فِي النَّار) (أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط... والكدش، وهو السوق الشديد) [71] ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ . أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ [72] والموبق من وبق أي هلك، وأوبقته ذنوبه: أهلكته) [73] .

والناس في هذا الصنف هم المنافقون الذين كانوا يزعمون في الدنيا أنهم مع المؤمنين، وأنهم منهم، لكنهم في الحقيقة مفارقون لهم، لا يهتدون بهديهم، ولا يسلكون سبيلهم من النور، كما حرموا أنفسهم في الدنيا من نور القرآن العظيم، فيطلب المنافقون من أهل الإيمان أن ينتظروهم ليستضيئوا بنورهم، وهناك يُخدعون، كما كانوا يخدعون المؤمنين

في الدنيا، ويقال لهم: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً، وبذلك يعود المنافقون إلى الوراء، ويتقدم المؤمنون إلى الأمام، فإذا تمايز الفريقان، ضرب الله بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وهو النار، ويكون مصير المؤمنين والمؤمنات رضاه تعالى في الجنة، ومصير المنافقين والمنافقات غضبه وسخطه في النار، فيهلكوا فيها [33].

فهؤلاء يكون لهم الصراط كحد الموس كما جاء في صفاته، والتي لا يستطيعون معها الثبات عليه، يقول الشيخ المفيد (ت 413هـ): (إن المراد لا يثبت لكافر قدم على الصراط من شدة ما يلحقهم من أهوال يوم القيامة ومخاوفها، فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف، وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره) [75].

المطلب الثاني:

مقاصد الرحمة الإلهية في إكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته على الصراط وتجسيد استقامتهم ورد في الروايات الصحيحة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته أول من يجوز على هذا الصراط، وبناءً على اختلاف مراتب الناس في هذا الجواز، فقد قسمنا هذا المطلب الى فرعين، الأول في مقاصد التكريم الإلهي للنبي وأمته في جواز الصراط، والثاني في تجسيد الاستقامة في الحياة الدنيا لأثرها في هذا الجواز وبيان دقتها.

أولاً : التكريم الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته وبيان فضلهم كما في جميع المواقف يوم القيامة وما يظهره تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل والتكريم على كافة الخلق، وكذلك في الصراط، فيكون عليه السلام هو وأمته أول من يجيزه برحمة الله تعالى وتفضله، إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم : (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ) [35] الحديث.

فمما قاله النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ)، معناه: يكون أول من يمضي عليه ويقطعه) [36] ، ويظهر من ذلك أن أول أتباع الأنبياء عليهم السلام مروراً فإنهم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو إكراماً لهم من الله تعالى، إذ إنهم أول من يجوز الصراط من الأمم، وهو ما يتوضح من الروايات المتقدمة وغيرها، منها ما ورد في رواية أبي هريرة يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَومَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَومَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّم) [37].

كما يتبين من الروايات الشريفة مكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموقف العصيب إلى أن تمر أمته كلها، وهو على الصراط، وذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها بعد أن ذكر صفات الذين يمرون على الصراط: ونَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يقولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّم) [76].

وكذلك الأنبياء والملائكة عليهم السلام على الصراط يدعون السلامة للمؤمنين من الهلاك، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، وَالْأَنْبِيَاءُ بِنَاحِيتَيْهِ قَوْلُهُمْ : اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ) [29] ، وما ورد في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فذكر الصراط، قال صلى الله عليه وآله وسلم : (بِجَنْبَتَيْهِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ) [10].

بل وحتى المسلمين على الصراط يكون شعارهم ودعواهم السلامة من هذا الموقف، وهو ما ورد في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سلم) [77].

وكل من يقف على جنبتي الصراط إنما ليدعو لمن يجوزونه من المؤمنين بالسلامة من هول الموقف ومن الوقوع في جهنم، فيشاركون المسلمين في هذا الدعاء والنداء (اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّم)، وكما ثبت من الروايات أن الملائكة والأنبياء عليهم السلام، يكونون بناحيتيه، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم قائم عليه يدعو لأمته ليكون أول من يجوز بها الى جنات النعيم.

ثانياً : تجسيد الاستقامة في الحياة الدنيا وتأثيرها في جواز الصراط من المقاصد التي نستنبطها مما ورد في الصراط وصفاته أنه لا يتوقف فقط على الجسر الممدود على متن جهنم وصعوبة اجتيازه الى الجنة، بل إنَّ له مقصداً مهماً في تجسيد استقامة الخلق على الطريق الحق الذي يرتضيه الله تعالى لعباده في الدنيا قبل الآخرة. ذلك لأن نجاة أمته صلى الله عليه وآله وسلم تكون بحسب ما تجسد في نفوسهم من الاستقامة على الدين الحق في الحياة الدنيا فتكون سرعة مرورهم تكريماً لهم من الله تعالى، لأن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط الذي ألزم به عباده في الدنيا، فمن عبد الله حق عبادته وإن تضايق عليه العيش والحياة فلا يخرج عن صراط الله تعالى ومنهجه الذي أمر باتباعه، اتسع أمامه الطريق الممتد على متن جهنم، ليكون من الذين أكرمهم تعالى ويجوزونه مع نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أضر بنفسه وأهلكها بالمعاصي والذنوب، فتجاوز حدود الله تعالى وأحكامه ضاق عليه ذلك الصراط غداً [32].

وقد ورد في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام في الصراط قوله: (الصراط المستقيم صراطان، صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلو وارتفع عن التقصير ، واستقام، فلم يعدل الى شيء من الباطل، والطريق الآخر فهو طريق المؤمنين الى الجنة، الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة الى النار، ولا الى غير النار سوى الجنة)[78] .

لذلك عبر المحققون من العلماء بمثل هذه التعبيرات، ومنهم السيد الشيرازي [34] (ت 1050هـ) في كتابه المظاهر الإلهية بقوله: (الصراط طريق الحق ودين التوحيد، الذي لجميع الأنبياء والرسل وتابعيهم، والصراط المستقيم الذي إذا سلكت أوصلك الى الجنة، هو صورة الهدى الذي أنشأته لنفسك ما دمت في عالم الطبيعة من الأعمال القلبية، فهو في هذه الدار كسائر المعاني الغائبة عن الحواس، لا يُشاهد له صورة حسية، فإذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت، يمد لك يوم القيامة جسراً محسوساً على متن جهنم، أوله في الموقف، وآخره على باب الجنة) [79] .

كما يصف هذا الصراط الشيخ الالوسي [80] (ت 1270 هـ) إذ يقول في تفسيره روح المعاني: إن الصراط المستقيم يتنوع إلى عام للناس وخاص بخواصهم، والكل منهما صراط المنعم عليهم على اختلاف درجاتهم، فالأول جسر بين العبد وبين الله سبحانه، ممدود على متن جهنم الكفر والفسق والجهل والبدع والأهواء، وهو الاستقامة على ما ورد به الشرع الشريف القويم علماً وعملاً وخلقاً وحالاً، وهو الذي يظهر في الآخرة على متن جهنم الجزاء ، ممثلاً مصوراً بالتمثيل الرباني والتصوير الإلهي على حسب ما عليه العبد اليوم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد دون ذلك فلا يلومن إلا نفسه) [81].

وكذلك الحال بالنسبة لجميع الخلق، فإنهم بقدر إيمانهم واستقامتهم في الحياة الدنيا يكون سيرهم على هذا الصراط وتجاوزهم له، ذلك إن أي انحراف عن الدين، والقيم النبيلة التي جاء بها ستكون سبباً في منع المار على الصراط من الاستمرار في سيره، الذي يرحل به إلى الجنة، ذلك أن الجنة لا يكفي لدخولها مجرد حصول الشخص على

حسنات كثيرة، بل تقتضي كذلك الطهارة والطيبة، ولهذا ورد في النصوص الكريمة الإخبار بأن الجنة لا يدخلها، بل لا يشم ريحها من لم تتوفر فيه الطيبة الكافية والفطرة الأصيلة، كما قال تعالى: (طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [73].

لذلك كان بيان شمولية الورود على جهنم في الآية الكريمة وفي الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم مدعاة لتذكير الإنسان نفسه بصعوبة الحصول على تمام الاستقامة التي تنجيهم من هذا الورود.

المطلب الثالث:

مقاصد تربية المؤمنين على صالح الأعمال في الحياة الدنيا مع كون الصراط من المواقف الصعبة والكرب الشديدة التي يمر بها الناس يوم القيامة بسبب المعاصي التي يُقدمون عليها في حياتهم، وكل ما جاء في صفته يبين خطورته، ولا يمكن أن ينجو منه إلا من هذب نفسه، وخلصها من كل الأمراض التي تحول بينها وبين التحقق بفطرته السلمية النقية، فمن مظاهر القدرة الإلهية في ذلك الموقف ثبات المؤمنين الصادقين عليه برغم صفاته هذه، فوصفه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أدق من الشعر وأحد من السيف، يتسع للمطيع ويضيق على العاصي) [82].

فالصراط حق، والإيمان به واجب، ونظراً لما ورد من صفاته وما فيه من عقبات، فقد أشكل عليه بأن ما ورد فيه من الصعوبات في اجتيازه قد يخلو من الهدف والحكمة، قال أبو الصلاح الحلبي [83](ت447هـ) : المراد به طريق الجنة والنار، فأما أهل الجنة فيتسع لهم مسلكه مقترناً بتعظيم الملائكة وتبشيرهم بالثواب فيكون ذلك قسطاً من ثوابهم، وأما أهل النار فيضيق عليهم مسلكه ويصعب عليهم قطعه مقترناً بإهانة الزبانية واستحقاقهم وسحبهم على وجوههم إلى النار فيكون ذلك قسطاً من عذابهم) [22].

فضلاً عن ذلك، فقد هيأ تعالى لعباده بعظيم لطفه ورحمته من الأجور العظيمة على العديد من الأعمال التي من شأنها أن تنفس أو تقلل من شدائد هذه الكرب والأهوال يومئذ، ونستخلص ذلك مما ورد من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها :

1. الإيمان الخالص بالله تعالى مع كونه من العبادات الواجبة، إلا إننا نستنبط أهميته العظمى من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذكره لأصناف الناس على الصراط في قوله: إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَومَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وفي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قالوا : نَعَمْ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غيرَ أَنَّه لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَومَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَومَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وفي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قالوا : نَعَمْ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غيرَ أَنَّه لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَن يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، ومِنْهُمْ مَن يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَن كانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ويَعْرِفُونَهُمْ بِآثارِ السُّجُودِ ، وحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، قَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عليهم مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ) [23].

وكذلك ما ذكره الإمام أحمد في مسنده، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: (فَيُخْرَجُونَ) قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : (ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زِنَةُ قِيرَاطٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ)، قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : (فَيُخْرَجُونَ)، قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : (ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، قَالَ : فَيُخْرَجُونَ) [84] ... الحديث... أداء الواجبات والفرائض، إذ جاء في العديد من الروايات والآثار ما يدل على سؤال الانسان عن أدائه لصلاته وللأمانة

وصلته للرحم وغيرها من الواجبات، وأن هذه الأمور ستكون بشكل عقبات تعترضه على الصراط، فإن كان مؤدياً لها وحافظاً لحقوقها سلك صراطه مستقيماً ونال رضاه تعالى عليه.

ومما روي عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (حَافَتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ والْأَمَانَةُ فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدِّي لِلْأَمَانَةِ نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَتَكَفَّأُ بِهِ الصِّرَاطُ فِي النَّارِ) [85].

ويدل على ذلك أيضاً حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما ذكرا ذهاب الناس إلى آدم، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، ثم محمد (عليهم السلام)، ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم : (وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا) [86].

وهذه الروايات وغيرها مما يبين ويؤكد أهميتهما، والظاهر والراجح أنهما تقومان كشيئين، ولا يعلم حقيقتهما إلا الله عز وجل، وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) المعنى بأن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان هناك للأمين والخائن، والمواصل والقاطع، فيحاجان عن المحق، ويشهدان على المبطل [87]. الابتعاد عن ظلم العباد، وقد أخرج الإمام أحمد (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه)

عن رجل : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ : (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ : الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا قَالَرضي الله عنه : قلنا : وما بهما ؟ قَالَ: (لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بَعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ : أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ) قَالَ رضي الله عنه : قلنا : كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عُراة غرلاً بهماً ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: (بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) [88].

وروي عن الإمام الصادق أنه قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد) ، وقال عطاء : (يعني يجازي كل واحد، وينتصف من الظالم للمظلوم) [89]. الملكات الطيبة والطاعات، فمما ورد أن للملكات الطيبة التي امتلكها الإنسان في الدنيا أثرها في تخفيف العقوبات عنه، أو في نجاته منها، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ورأيت رجلا من أمتي قائمًا على الصراط يرعد كما ترعدُ السَّعْفة في ريح عاصف فجاءه حُسن ظنه بالله عزَّ وجلَّ فسكن رعدته ومضى ورأيتُ رجلًا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحيانًا ويتعلق أحيانًا فجاءته صلاته علي فأنقذته وأقامته على قدميه) [90]. ومنها الذهاب الى المساجد، لما رواه الطبراني عن أبي الدرداء، وهو يقول لابنه: يا بني، ليكن المسجد بيتك، فإن المساجد بيوت المتقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (مَنْ يَكُنِ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُ الرَّوْحَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ) [91].

قضاء حاجات المؤمنين وسلوك طريق العلم . إذ ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) [22] ، وقوله : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعُ عَنْهُ) [92] . ومن ذلك تيسير الانسان ما عسر على غيره، مما روت ام المؤمنين

عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغ بِرٍ أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةَ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ) [93].

الخاتمة

يتبين لنا بعد دراستنا للمقاصد العقدية من الايمان بالصراط مقاصد عدة، منها :

1. مقاصد العدالة الإلهية في جميع مواقف القيامة، ومنها الصراط وسعته وضيقه حسب إيمان العباد وما بشرهم به تعالى من سعة رحمته إن التزموا بما عليهم من الواجبات، بخلاف ما حذرهم تعالى منه.

2. تكريم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته، والرحمة الإلهية التي تنالهم برغم أهوال المواقف في ذلك اليوم، من إنهم أول من يجيزه بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من بين كافة الأمم الأخرى.

3. الدعوة الى صدق العبادة، وصالح الأعمال التي دعت إليها النصوص القرآنية والسنة النبوية، والتي تؤثر تأثيراً مباشراً في القيم العليا المرجوة لكافة أفراد المجتمع من نشر الفضائل والدعوة إليها مما يجلب إليهم خير العاجل في الحياة الدنيا، فضلاً عن التكريم والجزاء الأجل المتمثل في جزاء اليوم الآخر متمثلاً بمواقف الصراط وما دونه من المواقف كافة.

فشتان الأمر بين التكريم بالمرور كالبرق والأنوار التي تسعى بين الأيدي، وبين المرور زحفاً أو الوقوع في دركات الجحيم والعياذ بالله تعالى، وقد رسم هذه الصورة الغزالي (ت 505هـ) في الإحياء بقوله فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على صراط الآخرة ونجا، ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا وأثقل ظهره بالأوزار وعصى تعثر في أول قدم من الصراط وتردى، فتفكر الآن فيما يحل من الفزع بفؤادك إذا رأيت الصراط ودقته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته، ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيظها، وقد كلفت أن تمشي على الصراط مع ضعف حالك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقل ظهرك بالأوزار المانعة لك عن المشي على بساط الأرض، فضلاً عن حدة الصراط، فكيف بك إذا وضعت عليه إحدى رجليك فأحسست بحدته واضطررت إلى أن ترفع القدم الثانية، والخلائق بين يديك يزلون ويتعثرون، وتتنازلهم زبانية النار بالخطاطيف والكلاليب، وأنت تنظر إليهم كيف يتنكسون، فتتسفل إلى جهة النار رءوسهم وتعلوا أرجلهم فياله من منظر ما أفظعه ومرتقى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه، فانظر إلى حالك وأنت تزحف عليه وتصعد إليه وأنت مثقل الظهر بأوزارك تلتفت يميناً وشمالاً إلى الخلق وهم يتهافتون في النار والرسول صلى الله عليه و علي آله وسلم يقول يا رب سلم سلم) والزعقات بالويل والثبور قد ارتفعت إليك من قعر جهنم لكثرة من زل عن الصراط من الخلائق، فكيف بك لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك، فناديت بالويل والثبور وقلت هذا ما كنت أخافه فـ(يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [94]، و (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) [96 - 95] .

المصادر والمراجع

1. (مختار الصحاح / للرازي) 1 / 152
2. (سورة الشعراء)الآية : 200 .
3. (لسان العرب / لابن منظور) 420 .
4. (القاموس المحيط / للفيروز أبادي) 1 / 943 .
5. (مقاييس اللغة / لابن فارس) 3 / 97
6. المقصد الأسنى في شرح معاني الحسنى , لأبو حامد محمد الغزالي / تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي / نشر : الجفان قبرص – ط 1 (1407 ه - 1987 م)(ص 155) .
7. (سورة المؤمنون) الآية : 27 .
8. مقدمة في علم / الأخلاق د . محمود حمدي زقزوق / دار القلم / ص(39).
9. إحياء علوم الدين . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت) (505هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان (د ط).
10. ارشاد الطالبين . المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري، مطبعة ملك الكتاب 1303هـ .
11. الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ت 478هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحمد، مطبعة السعاد، ومكتبة الخانجي . مصر، 1369هـ .
12. أسرار ما بعد الموت بين الدين والعقل - مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى: 1440هـ.
13. الاعتقادات في دين الإمامية - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ .
14. الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر 2002م.
15. اعيان الشيعة . السيد محسن الأمين العاملي (ت (1371هـ)، تحقيق واخراج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة 1403هـ .
16. الإقتصاد في الإعتقاد . الإمام محمد أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، شرح وتحقيق وتعليق: د. إنصاف رمضان، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
17. إكمال المعلم بفوائد مسلم - عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر ، الطبعة الأولى : 1419هـ .
18. أمالي الصدوق - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ت (381هـ)، تقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى : 1430هـ - 2009م.
19. إنباه الرواة على أنباه النحاة . جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي . القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ .
20. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت 431هـ)، تحقيق : السيد ابراهيم الانصاري الزنجاني، دار الكتاب الإسلامي، بيروت 1403هـ .
21. باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم . أحمد بن يحيى المرتضى (ت 840هـ)، تحقيق: توما آرلند، شركة دار الوراق، الطبعة الأولى، 2008م.
22. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة . القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
23. التبيان في تفسير القرآن . أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، نشر: دار إحياء التراث - قم.
24. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد - الشيخ إبراهيم محمد الباجوري (ت (1277هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 2004م - 1424هـ.

25. التذكرة في أحوال الموتى وامور الآخرة - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق د. الصادق بن محمد، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: 1425هـ .
26. تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت 431هـ) تحقيق حسين دركاهي، مطبعة مهر ، قم - ايران، الطبعة الأولى : 1413هـ .
27. التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب . فخر الدين الرازي (ت 604هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى : 1401هـ .
28. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
29. التفسير المنسوب الى الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، اشراف السيد محمد باقر الاصفهاني، مطبعة اعتماد - قم ، الطبعة الثانية 1433هـ .
30. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم . محمد بن فتوح بن عبد الله أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488 هـ)، تحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى: 1415هـ - 1995م.
31. مجمع البيان في تفسير القرآن، الامام الطبرسي (ت 548هـ)، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 1427هـ . 2006م.
32. تقريب المعارف . أبو الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي (ت 447هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون الناشر : فارس تبريزيان، 1417هـ.
33. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة . صدر الدين محمد الشيرازي (ت 1050هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة: 1410هـ . 1990م.
34. رجال النجاشي - ابو العباس احمد بن علي النجاشي (ت 450هـ)، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى : 1413هـ . 2010م.
35. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت (٧١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ١٣٩٥هـ .
36. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.
37. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات . العلامة السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، مكتبة اسماعيليان، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠هـ .
38. شرح الاصول الخمسة - القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني الأسدآبادي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الثالثة : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
39. شرح الخريدة البهية في علم التوحيد ، احمد بن محمد العدوي الشهير بـ الدردير (ت ١٢٠١هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، (ب. ط).
40. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
41. صحيح البخاري . الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة . بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .
42. صحيح مسلم . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ .
43. طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) . تحقيق د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
44. عمدة القاري شرح صحيح البخاري - أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، دار احياء التراث العربي . بيروت، د. ط).

45. عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، عبد الكريم تتان، ومحمد أديب الكيلاني، دار البشائر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.
46. العين - الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
47. غريب الحديث - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -
48. فتح الباري شرح صحيح البخاري . الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة . بيروت، ١٣٧٩هـ .
49. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة أبي القاسم البلخي (ت ٣١٠هـ) ، والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ)، والحاكم الجشمي (ت ٤٩٤هـ)، تحقيق : فؤاد سيد الدار التونسية ١٣٩٥هـ .
50. قواعد العقائد . نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: علي الرباني الكلبايكاني، مطبعة الأمير . قم ١٤١٦هـ .
51. القيامة الكبرى - د. عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة السادسة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
52. الكافي . محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.
53. كبرى اليقينيات الكونية، وجود الخالق ووظيفة المخلوق . د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر ، دمشق سوريا، تصوير عن الطبعة الثامنة ١٩٨٢م، في ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
54. الكليات . ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
55. لسان العرب، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
56. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨هـ)، تعليقات: الشيخ عبد الرحمن أبا بطين، والشيخ سليمان بن سحمان المكتب الإسلامي . بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ . ١٩٩١م.
57. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
58. سورة الحديد الاية 12 .
59. مذاهب الإسلاميين . د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٨م.
60. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
61. سورة التحريم الاية 8 .
62. المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
63. مسند الإمام أحمد . أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
64. المعاد . رؤية قرآنية، السيد كمال الحيدري، مؤسسة الامام الجواد للفكر والثقافة بغداد - العراق، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
65. المعجم الأوسط . أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، قسم التحقيق بدار الحرمين، نشر دارالحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.
66. معجم ألفاظ العقيدة . أبو عبد الله عامر عبد الله فالح ، تقديم : الشيخ عبد الله عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبيكان، الرياض . الطبعة الأولى ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
67. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر . عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ .
68. معجم طبقات المتكلمين . اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تقديم وإشراف العلامة جعفر السبحاني، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .

69. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية : ١٣٩٢هـ.
70. المواقف . عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م .
71. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر احمد الراوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ط).
72. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل بن محمد أمين بن البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية اسطنبول 1901 ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.
73. سورة الزمر - الآية 73 .
74. عمدة القاري شرح صحيح البخاري : 20/ 316.
75. المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
76. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب أدنى أهل الجنة منزلةً فيها، ح 195 : 1/ 186.
77. المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير سورة مريم، ح ٣٤٨٠ ، ٢/٤٤٣، وقال الحاكم حديث صحيح، وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم.
78. التفسير المنسوب الى الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري ، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، اشراف السيد محمد باقر الاصفهاني، مطبعة اعتماد - قم ، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ ، ح ٢٠: ٤٤.
79. المظاهر الإلهية - صدر الدين الشيرازي : ٤ / ١٥٢.
80. محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء : مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها، كان على منهج أهل السنة في تقري مباحث العقيدة، مجتهدا، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ وعزل، فانقطع للعلم من مؤلفاته روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، و نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول، ونشوة المدام في العود إلى دار السلام، و غرائب الاغتراب، وقد ضمنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثاً ومناظرات، ودقائق التفسير]، والخريدة الغيبية، وغيرها ، توفي رحمه الله سنة (١٢٧٠هـ) . (يُنظر) الأعلام للزركلي: ٧/ ١٧٧.
81. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١/٩٢، ٩٣.
82. ارشاد الطالبين : 205 ، وتصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤٣١هـ) تحقيق حسين در كاهي، مطبعة مهر، قم - ايران، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ : ١٠٩.
83. أبو الصلاح تقي الدين بن نجم التقي الحلبي، نسبة الى مدينة حلب، وإذا أطلق هذا اللقب عند الفقهاء فإنه المُراد منه، نُعت بخليفة المرتضى في علومه، كونه أحد تلاميذه المبرزين، عالم فقيه، متكلم ومحدث، له المصنفات الكثيرة في الأصول والفروع ، منها : البرهان على ثبوت الإيمان]، والتلخيص في الفروع، ودفع شبه الملاحدة، والكافي]، وتقريب المعارف، وغيرها، توفي رحمه الله سنة (٧٤٤هـ). (يُنظر) معجم طبقات المتكلمين . اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تقديم وإشراف: العلامة الفقيه جعفر السبحاني، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم . ايران، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ : ٢ / ١٩٧ ، وترجمته في تقريب المعارف . الإمام الفقيه أبو الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي ت ٤٤٧هـ)، تحقيق : فارس تبريزيان الحسون، الناشر : فارس تبريزيان، ١٤١٧هـ : ٤٠ - ٤٤ .
84. مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري ، جزء من ح ٤٣:١١١
85. الكافي . محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، دار المرتضى، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ، كتاب الايمان والكفر ، باب صلة الرحم، ح ١١ : ٢ / ١٥٢.
86. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، جزء من ح ١٩٥ : ١ / ١٨٦.
87. (يُنظر) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ١١ / ٤٥٣.
88. مسند الامام أحمد، مسند المكيين، حديث عبد الله بن أنيس ، ح ١٦٠٨٥ : ٣/ ٤٩٥، تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث حسن.
89. الاعتقادات في دين الإمامية : ٧٢ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ١٠/٢٧١

90. أمالي الصدوق - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، قدم له: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٣٠١، وذكره ابن القيم في (الروح) وقال فيه عن الحافظ أبو موسى هذا حديث حسن ، ثم قال ابن القيم ونحو هذا الحديث مما قيل فيه أن رؤيا الأنبياء وحى فهو على ظاهرها الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت 71هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ١٣٩٥هـ : ٨٣.
91. المعجم الأوسط . الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، قسم التحقيق بدار الحرمين، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة . مصر ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م، باب الميم ، ح ٧١٤٩ : ٧ / ١٥٨ ، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عمرو بن جرير.
92. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر ، ح ١٥٦٣: ٣ / ١١٩٦.
93. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، فصل من البر والإحسان، ذكر إجارة الله جل وعلات على الصراط من كان وصلةً لأخيه المسلم، ح ٥٣٠: ٢/ ٢٨٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف جداً، إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، ووثقه ابن حبان ٨/٠٧٩
94. (سورة الفجر: الآية24)
95. [سورة الفرقان: من الآية 27]
96. إحياء علوم الدين: ٤ / ٠٤٢٥